العدد السادس والعشرون - الجزء الثالث - ابريل - 2026 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

تتألف هيئة تحرير المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من نخبة من العلماء والخبراء المتميزين من مختلف المؤسسات الأكاديمية الدولية. وتتولى الهيئة مسؤولية الحفاظ على جودة البحوث المنشورة وتقديم التوجيه الاستراتيجي لتطوير المجلة.

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري – نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب-المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-0515-501X

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس – مصر ـ المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. المهندس اسماعيل المساق ، كلية علومالتقنية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية.

(التصميم)

5. أ.محمد تايه محمد ـ بك إدارة أعمال ـ كلية الإدارة والاقتصاد ـ جامعة الكوفة. (التنضيد) .
https://orcid.org/0009-0003-6945-2806

أعضاء الهيئة العلمية

1. Prof. Dr Hanik Mahliatussikah - State University of Malang, Indonesia, Chairman of the Association of Arabic Language Teaching Departments in Indonesia.
2. Prof. Dr. Shamnad N - University College, Thiruvananthapuram, Kerala, India.
3. Prof.Dr.Ali H. ABDUL RASOL - KDG College - Leerexpert -England.
4. Dr.MUSTAPHA ABDUL AZIZ AKANJI - Président-Fondateur des groupes scolaires et Universitaires AKANJI En Côte d'ivoire et Nigeria.
5. Dr.Nada Al-Abidi - Educational Sciences Teaching Curricula, Methods, and E-Learning - Swedenز
6. .أ.د. أبكر عبد البنات آدم. مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم. جمهورية السودان https://orcid.org/0009-0009-8298-4464.
7. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي – قسم علم نفس تربوي – كلية التربية – جامعة 6 اكتوبر – مصر https://orcid.org/0000-0001-7436-2774 .
8. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - مصر https/://orcid.org0009-0005-3260-820X .
9. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0001-7463-9876 .
10. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
11. 1.أ. د نور الدين زين العابدين متولي أحمد - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة بيروت العربية - لبنان https://orcid.org/0009-0006-7020-7244 .
12. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-6669-4706 .
13. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0001-4682-2005 .
14. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق). https://orcid.org/0009-0004-3687-1788).

15. أ.د. محمد خضير عباس الجيلاوي - كلية الطوسي الجامعة – النجف الاشرف – العراق .
https://orcid.org/0009-0001-9668-9329

16. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق. 0000-0003-6193-4092

17. أ. د. سميرة شمعاوي –استاذة باحثة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط – المغرب .
https://orcid.org/0009-0008-2452-6011

18. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.(https://orcid.org/0009-0003-7795-3934)

19. .أ. د.محمد ازهري - جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بني ملال. المغرب.

20. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-9424-6211 .

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
https://orcid.org/0009-0002-0076-0491

22. محمد لؤي محمد سليم البني معهد الحضارة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقي | دمشق، سوريا. 0009-0008-2826-7088

23. أ. د. الشرقي عبد الحليم – كلية الآداب والعلوم الانسانية – سايس – جامعة - سيدي محمد بن عبد الله - فاس – المملكة المغربية https://orcid.org/0000-0002-6947-5712 .

24. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0000-3272-5899 .

25. أ.م.د. عزيز عبدالرحمن محمد الاديمي -جامعة تعز - مدير عام بحوث التنمية الادارية والتدريب - ديوان عام محافظة تعز – اليمن https://orcid.org/0009-0005-2702-0495 .

26. أ.م.د. علاء الدين محمد حسين عياش – رئيس قسم تكنولوجيا الاعلام -جامعة فلسطين التقنية – فلسطين https://orcid.org/0000-0001-8152-9261 .

27. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-7185-1059.

28. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق) .
https://orcid.org/0009-0006-6673-5714)
29. د. حلا عدنان نيربي – كلية الاقتصاد – قسم المحاسبة – جامعة حلب - سوريا
https://orcid.org/0009-0006-5511-3266.
30. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية0009-0000-1125-8689 :Orcid id.
31. د. ياسر حسن ناجي الصلوي – جامعة تعز – اليمن https://orcid.org/0009-0006-7335-3570 .
32. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق. 0009-0006-0681-1033
33. أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي - استاذ طرائق تدريس التأريخ - وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - جمهورية العراقhttps://orcid.org/0000-0002-3992-672X?lang=ar.
34. د. ليلى الادريسي – دكتوراه في القانون والعلوم السياسية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة محمد الخامس – الراط - المغرب.
0009-0005-8175-7113
35. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراقhttps://orcid.org /0000-0001-8777-978x .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د.هالة مختار الوحش – استاذ اصول التربية الانسانية جامعة الازهر – مصر .
https://orcid.org/0009-0008-8680-0194
2. .أ.د. محمد علي عباس – علوم تربوية نفسية – الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- أمريكاhttps://orcid.org/0009-0004-2576-8136 .
3. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس - مصر.
4. د. عائشة الهوس – تخصص القانون العام والعلوم السياسية - المعهد المغربي للدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات – المملكة المغربيةhttps://orcid.org/0009-0000-4666-3086 .

5. أ.د. ناهض فالح سلمان - كلية التربية - جامعة ديالى - العراق-https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .

6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية(https://orcid.org/0009-0004-3687-1788) .

7. د. نادية فضيل – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – بني ملال – المغرب.

8. د. هشام الميموني، دكتور في القانون العام، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء ، كلية الحقوق - المحمدية(المغرب)
0000-0002-9569-3369

9. أ.م. د. سماح هادي محمد – كلية الحقوق – جامعة النهرين – جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0006-9104-6347 .

10. أ.م.د.ايمان محمد مصطفى – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر. X575-6465-0001-0000

11. م. د. حامد شمال مصحب - كلية الحكمة الجامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي – العراق https://orcid.org/0000-0002-4382-0872 .

12. أ.د. ماهر جاسب حاتم الفهد – تحصص التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الإمام الكاظم "ع" قسم التأريخ – العراق https://orcid.org/0000-0001-5708-2527 .

13. د. نجلاء حمدان رحمة الله جادين - جامعة جازان / كلية الفنون والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية https://orcid.org/0009-0008-5146-475X .

14. أ.د.علي سموم الفرطوسي - الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - أستاذ القياس والتقويم - الإحصاء - كرة السلة
حكم ومراقب فني دولي بكرة السلة - العراق.
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-8598-5149

15. أ.د. مازن خلف ناصر.كلية القانون. جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
https://orcid.org/0000-0003-3754-4266

16. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية(ORCID.org/0000-0002-8533-6552) .

17. م.د. محمد مولود امنكور .كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية .الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريبhttps://orcid.org/0009-0000-8373-5528 .

18. أ.م.د. موسى إسماعيل صالح حسين - أستاذ مساعد الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية - جامعة جرش / الأردنhttps://orcid.org/0009-0007-7197-1954

19. أ.د. جاسم حسن سالم العطبي - طبيب عام - البصرة – العراق. 1975-2819-0001-0009

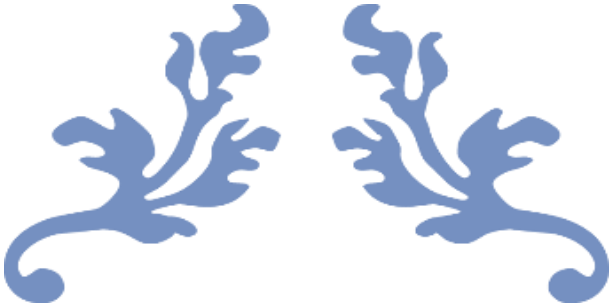

مقال العدد

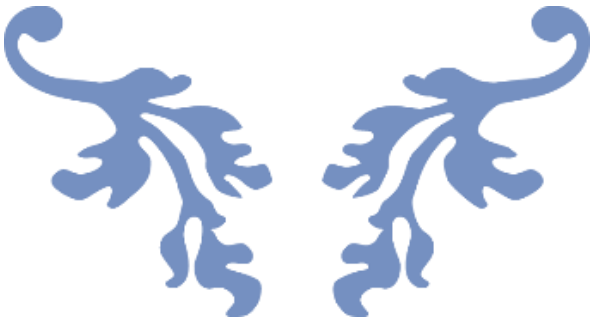

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 26 الجزء الثاني من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثوا المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون وكذلك باحثون من مختلف دول العالم.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

24/04/2026 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية في النظام البرلماني العراقي بين النص الدستوري والواقع العملي
الأستاذ الدكتور داود مراد حسين الحسني.....12

استشراف مستقبل البحث العلمى في تحقيق التنمية المستدامة فى الجامعات الليبية وفقا لأسلوب السيناريوهات
د.عبدالله محمد أمبارك باشير / أ. نفازة محمد مفتاح العمارى 34

جودة منهج كلية القانون جامعة الجزيرة وأثره على معدلات النجاح في امتحان تنظيم مهنة القانون المعادلة في السودان.
د. كمال الأمين محمد فضل الله.....56

منظومة الذكاء الاقتصادي الترابي في تدبير المؤسسات العمومية ى(حوكمة تدبير الموارد المائية)
د. مصطفى الحشلوفي / أنس حافظ 85

النظام الدستوري في موريتانيا: دراسة مقارنة مع الأنظمة الدستورية المغاربية.
د.عيشة منيه.....97

دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الرضا الوظيفي وتحقيق الاستدامة المؤسسية
د. مجدي محمد علي كلاب.....109

تحولات الوظيفة الاجتماعية للمدرسة المغربية في العصر الرقمي
خولة الطهراوي.....124

أصول التفسير نشأته وتطوره في القرن الحادي عشر إلى عصرنا
الباحث: مهربان حمه سعيد مصطفى.....137

Ethical, Trust, And Governance Issues in AI Systems
Hanan Salim Alsaadi,.....160

أصول التفسير نشأته وتطوره في القرن الحادي عشر إلى عصرنا

الباحث: مهربان حمه سعيد مصطفى
تركيا جامعة وان – يوزنجوييل– معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية– شعبة التفسير
Mihrabansaeed582@gmail.com
00905074029243

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة علم **أصول التفسير**، وهو من العلوم الشرعية التي تُعنى ببيان القواعد والضوابط التي يعتمدها المفسر في فهم كلام الله تعالى واستنباط معانيه وأحكامه. ويهدف البحث إلى إبراز نشأة هذا العلم وتطوره التاريخي، مع التركيز على ما جرى في القرن الحادي عشر الهجري وما بعده حتى العصر الحديث، لما شهده من نضج في التأليف وتنوع في المناهج.

بدأ البحث بمقدمة تناولت أهمية العناية بالقرآن الكريم وعلومه، وبيّنت أن من أبرز العلوم المتعلقة به علم التفسير وأصوله، إذ يعدّ الأساس الذي يُبنى عليه فهم الكتاب العزيز وتدبر معانيه. ثم أشرت إلى أن التأليف في أصول التفسير تأخر نسبيًا مقارنة بغيره من العلوم الإسلامية، كأصول الفقه والحديث واللغة، رغم أن جذوره تمتد إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام الذين تلقّوا القرآن بفهم عميق وإدراك مقاصدي لمعانيه.

في المبحث الأول، عُرضت التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكلٍّ من "الأصل" و"التفسير"، مع توضيح العلاقة بينهما، وبيان أن الأصول تمثل الأساس المنهجي الذي يقوم عليه علم التفسير، وأنها تُسهم في ضبط عملية الفهم وتوجيه المفسرين إلى المنهج الصحيح في التعامل مع النص القرآني.

أما المبحث الثاني، فقد تناول تطور علم أصول التفسير وأهميته، فاستعرض أبرز المصادر والمراجع التي تناولت هذا العلم، وبيّن دور العلماء في تقعيد قواعده وتأصيل مناهجه، لا سيما في القرن الحادي عشر الهجري حين ظهرت مؤلفات مستقلة تناولته بصورة منهجية بعد أن كان يُبحث ضمن مقدمات كتب التفسير. كما أشار البحث إلى أهمية العناية بأصول التفسير في العصر الحديث لمواجهة التفسيرات الخاطئة والاتجاهات المنحرفة، ولتجديد الفهم المعاصر للقرآن بما يتناسب مع ثوابته ومقاصده.

واختُتم البحث بعرض أهم النتائج، من أبرزها أن أصول التفسير علم ضروري لكل مفسر، وأن الاهتمام به يضمن سلامة الفهم القرآني ويمنع الانحراف في التفسير. كما نوّه الباحث إلى فضل العلماء الذين أسهموا في وضع لبناته الأولى وتطويره على مر العصور، داعيًا إلى مزيد من البحث والدراسة في هذا الميدان الحيوي من ميادين المعرفة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: أصول التفسير علوم القرآن، مقاصد القرآن التأصيل العلمي للتفسير مناهج المفسرين، مقاصد القرآن.

Fundamentals of Tafsir: Its Origin and Development from the Eleventh Century to the Present Day

Researcher: Mehrban Hama Saeed Mustafa

Department of Basic Islamic Sciences, Division of Tafsir, Institute of Social Sciences, Van Yüzüncü Yıl University, Turkey

Abstract

This study examines the discipline of *Usūl al-Tafsīr* (Principles of Qur'anic Exegesis), one of the Islamic sciences concerned with establishing the rules and methodological frameworks that guide exegetes in understanding the Word of Allah and deriving its meanings and rulings. The research aims to highlight the emergence and historical development of this discipline, with particular focus on the eleventh century AH and the subsequent periods up to the modern era, during which the field witnessed significant maturation in scholarly writing and diversity in methodological approaches.

The study begins with an introduction emphasizing the importance of caring for the Qur'an and its sciences, noting that among the most prominent of these is the science of tafsīr and its principles, as it constitutes the foundation upon which the understanding and contemplation of the Qur'an are built. It also points out that authorship in Usūl al-Tafsīr developed relatively later compared to other Islamic sciences—such as principles of jurisprudence, hadith, and linguistics—despite its roots extending back to the time of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and his Companions, who received the Qur'an with profound understanding and awareness of its objectives.

The first section presents the linguistic and technical definitions of both "uṣūl" (principles) and "tafsīr" (exegesis), clarifying the relationship between them. It explains that the principles serve as the methodological foundation of tafsīr, contributing to the regulation of the interpretive process and guiding exegetes toward a sound approach in dealing with the Qur'anic text.

The second section addresses the development and significance of Usūl al-Tafsīr, reviewing the most important sources and references in this field and highlighting the contributions of scholars in systematizing its rules and

establishing its methodologies. Particular attention is given to the eleventh century AH, when independent works on the subject began to appear in a systematic manner, after previously being treated mainly within the introductions of tafsīr books. The study also underscores the importance of engaging with Usūl al-Tafsīr in the modern era to confront erroneous interpretations and deviant trends, and to renew contemporary understanding of the Qur'an in a manner consistent with its constants and objectives.

The research concludes by presenting its main findings, most notably that Usūl al-Tafsīr is an essential discipline for every exegete, and that proper attention to it ensures sound understanding of the Qur'an and prevents deviation in interpretation. The study also acknowledges the contributions of scholars who laid its foundations and developed it across the ages, and calls for further research and study in this vital field of Islamic knowledge.

Keywords: Usūl al-Tafsīr, Qur'anic Sciences, Objectives of the Qur'an, Theoretical Foundations of Exegesis, Methodologies of Exegetes, Qur'anic Objectives.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه.. أما بعد:

فإن من أشرف المقاصد في ميادين البحث العلمي، تتبع المسائل المتعلقة بكتاب الله عز وجل؛ تلاوةً وفهماً وتدبراً. وإذا ما أمعنا النظر في تراثنا الإسلامي الزاخر، نجد أن العلوم الشرعية قد واكبت مسيرة الأمة منذ عصر النبوة، إلا أن (علم أصول التفسير) امتاز بخصوصية في تاريخ تدوينه؛ إذ تأخر استقلاله بالتصنيف مقارنةً بغيره من العلوم، فكان مبثوثاً تارةً في تضاعيف مقدمات كتب التفسير، وتارةً أخرى يظهر نبتُه في بطون كتب علوم القرآن.

ولم يبدأ هذا العلم في التبلور كفنٍّ مستقل بكيانه إلا في مراحل لاحقة، ولا سيما في القرن الحادي عشر الهجري وما تلاه؛ استجابةً لضرورة وضع القواعد المنهجية التي تضبط فهم النص القرآني، وتصون المفسر من الزلل، فكان أصول التفسير هو الركيزة الأساس لبيان مراد الله تعالى.

وقد جاء هذا البحث ليعرض جملة من مباحث هذا العلم عبر محورين رئيسين:

المبحث الأول :عُنيتُ فيه بتأصيل المصطلحات، فتناولتُ تعريف (الأصل) و(التفسير) من الجهتين اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثاني :وهو جوهر البحث وقوامه، وفيه استعرضتُ أهمية أصول التفسير، وسردتُ أبرز المصادر التي صنفت فيه، مع تسليط الضوء على ضرورة العناية بهذا العلم في عصرنا الحديث. كما لم يخلُ المبحث من إيراد أقوال العلماء في مقاصد القرآن، وتفصيل المصادر النوعية التي تخدم هذا الفن.

وختمتُ هذا الجهد بذكر أهم النتائج المستخلصة وقائمة المصادر والمراجع التي كانت مَعيناً لي في رحلتي البحثية. فاسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهمية البحث

- حماية النص القرآني من الانحرافات
- تطور أصول التفسير يساعد على ضبط عملية الفهم والتأويل، ويمنع التفسيرات الباطلة أو المتأثرة بالأهواء الشخصية.
- تأصيل المنهج العلمي للتفسير
- أصول التفسير تضع قواعد واضحة للمفسرين، مثل الاعتماد على اللغة العربية، أسباب النزول، والسياق التاريخي، مما يجعل التفسير منهجيًا ودقيقًا.

- مواكبة تطور العلوم والمعارف

مع تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية، أصبح من الضروري أن تتطور أصول التفسير لتستوعب هذه المعارف وتوظفها في خدمة فهم النص القرآني.

- توحيد المصطلحات والمفاهيم

كثير من الدراسات أشارت إلى وجود تضارب في الاصطلاحات والمناهج القديمة، لذا فإن تطور أصول التفسير يساهم في توحيد المفاهيم وتوضيحها للباحثين.

أهداف البحث

- إبراز دورها في ضبط فهم النص القرآني ومنع الانحرافات في التفسير.

- تتبع التطور التاريخي للأصول

بيان كيف نشأت قواعد التفسير منذ عهد الصحابة والتابعين، وكيف تطورت عبر العصور حتى العصر الحديث.

- تحليل المناهج المختلفة

دراسة المدارس التفسيرية (النقلية، العقلية، اللغوية، المقاصدية) ومقارنة مناهجها في التعامل مع النص.

- توحيد المصطلحات والمفاهيم

معالجة الإشكالات المتعلقة بتعدد الاصطلاحات وتوضيح المفاهيم الأساسية في علم أصول التفسير.

- إبراز العلاقة بين أصول التفسير والعلوم الأخرى مثل علم اللغة، أصول الفقه، علوم الحديث، والعلوم الإنسانية

مشكلة البحث: قلة المصادر المباشرة، كثير من كتب أصول التفسير لم تصنف بشكل مستقل، بل جاءت ضمن كتب علوم القرآن أو مقدمات التفاسير سابقاً، إلا أن هناك مصادر حديثة في وقتنا الحالي هذا مما يجعل البحث عنه واضحاً نوعا ما، وفي نفس الوقت يحتاج إلى ضبط دقيق في المصطلحات، سواء من الناحية الزمنية أو الموضوعي.

حدود البحث

الحدود الموضوعية

- يقتصر البحث على دراسة أصول التفسير دون الدخول في تفاصيل التفسير نفسه أو عرض جميع أقوال المفسرين.
- التركيز على القواعد والمناهج التي تضبط عملية التفسير، مثل: اللغة، أسباب النزول، السياق، والمقاصد.
- عدم التوسع في علوم أخرى إلا بقدر ما تخدم موضوع البحث (مثل أصول الفقه أو علوم الحديث).

الحدود الزمانية

- تحديد الفترة الزمنية التي يغطيها البحث، مثل:
- من عهد الصحابة والتابعين إلى العصر الحديث.

- أو الاقتصار على فترة معينة (مثلاً: القرن الرابع الهجري حتى القرن العاشر).

الدراسات السابقة

حسب اطلاع الباحث توجد دراسات سابقة تناولت الحديث على هذا الموضوع تطور أصول التفسير إلا أنها تختلف من حيث الموضوعية والعنوان، ومن تلك الدراسات:

- نحو دراسة علمية لتأريخ التفسير وتطوره، د.فريدة زمرد، نشر في مركز تفسير للدراسات القرآنية، 2013/4/28.
- تأسيس أصول التفسير وصلته بمنظور البحث الأصولي، للباحث عبدالرحمن الحاج، نشر في مجلة إسلامية المعرفة، العدد 37-38، 2003/3/29.
- رسالة دكتوراه تحت عنوان " جهود العلماء المتقدمين والمتأخرين في بناء أصول التفسير" دراسة مقارنة، للباحث عبدالله بابكر، جامعة أم درمان الإسلامية، 2018.

أدوات البحث

الأدوات المكتبية (المصادر والمراجع)

القرآن الكريم: المصدر الأول والأساس.

كتب التفسير القديمة والحديثة: مثل تفسير الطبري، ابن كثير، القرطبي، والرازي، إضافة إلى التفاسير المعاصرة.

كتب علوم القرآن: مثل البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي.

المعاجم اللغوية: مثل لسان العرب، والقاموس المحيط، لتوضيح دلالات الألفاظ القرآنية.

الأدوات المنهجية

المنهج التاريخي لتتبع تطور أصول التفسير عبر العصور.

المنهج المقارنة: لمقارنة جهود العلماء والمدارس المختلفة في وضع قواعد التفسير.

منهج البحث

المنهج التاريخي: يستخدم لتتبع نشأة أصول التفسير وتطورها عبر العصور، يوضح جهود الصحابة والتابعين، ثم العلماء المتقدمين والمتأخرين، وصولًا إلى الدراسات المعاصرة.

المنهج الوصفي التحليلي: يقوم على وصف القواعد والمناهج التي اعتمدها المفسرون وتحليل هذه القواعد وبيان مدى انسجامها مع النص القرآني.

متن البحث

تتكون متن البحث من المواضيع التالية: الملخص، المقدمة، أهمية البحث، أهداف البحث، مشكلة البحث، حدود البحث، فروض البحث،الدراسات السابقة، أدوات البحث، منهج البحث، خاتمة البحث، النتائج والتوصيات، المراجع.

خاتمة البحث: وتشتمل النتائج والمقترحات والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الأصل والتفسير

أولا: تعريف الأصل

تضرب مادة(أصل)بجذورها في لسان العرب لتشير إلى أسفل الشيء وقاعدته الرصينة، ولا تخرج جموعها في كلامهم عن (أصول) دلالةً على الثبات والمنعة؛ فيقال (أصلٌ مؤصل) و(أصُل الشيء) إذا ما رسخت قواعده واستحكم بنيانه. (ابن منظور، 16/11 ، الزبيدي 477/27) وفي جوهر المعنى، يمثل الأصل الركيزة التي يرتفع عليها غيره ويستند إليها، فهو الركن الذي تفتقر إليه الفروع وتستمد منه قيامها، في حين يستغني هو بكيانه عن غيره، ليكون بذلك المنبع الأول والأساس الذي لا غنى عنه. (الجرجاني،28)

أما الأصل في الاصطلاح يطلق على معان، من أهمها:

بمعنى الدليل: ويأتي هنا ليعبر عن المستند الشرعي الذي تُستقى منه الأحكام ويُبنى عليه الفهم.

بمعنى القاعدة المستمرة: ويُراد به الضوابط الكلية المطردة التي لا يخرج عنها إلا لضرورة، كتقعيدهم بأن الأصل في النصوص هو تقديم النص الصريح على الظاهر، أو بقاء العام على عمومه ما لم يطرأ عليه تخصيص.

بمعنى الراجح: ويُستخدم للموازنة بين الاحتمالات، فقولهم "الأصل في الكلام الحقيقة" يعني أن كفة الحقيقة أرجح في ذهن السامع من المجاز ما لم تَقُم قرينة تصرفه عنه.

بمعنى المستصحب: ويقصد به استدامة الحكم السابق والبقاء عليه حتى يثبت العكس، ومنه تقرير العلماء بأن الإباحة هي الأصل الثابت في الأشياء والذمة، استصحاباً للفطرة حتى يَرِد دليل التحريم. (المهذَب، 14/1)

ثانيا: تعريف التفسير

التفسير لغة: تنتظم مادة (ف س ر) في اللسان العربي حول محور الكشف والإبانة؛ فهي كلمةٌ تدل في أصلها على جلاء الغموض وإظهار المستور. ومن أبرز تجلياتها في اللغة:

الكشف عن المكنون: يُقال: (فسرتُ الشيء) إذا أزلتُ عنه الخفاء وجعلته جلياً للعيان، فالتفسير هو الإيضاح الذي يعقب الإبهام.

التشخيص والاستدلال: ومن لطيف استعمالات العرب قديماً إطلاقهم لفظ "الفسر" أو "التفسرة" على ما يستدل به الطبيب من هيئة الماء (القارورة) لتشخيص الداء؛ فكأن المفسر يغوص في أعماق النص ليستخرج منه مكنونه ويشخص معانيه. (الرازي504/4، أبو منصور406،/2).

البيان والتفصيل: كما يُشتق من قولهم "فسرتُ الحديث" أي شرحتُ مقاصده وفصلتُ مجمله، ليكون المعنى اللغوي في جملته يدور حول تبيين المعاني وإخراجها من حيز الخفاء إلى حيز الجلاء. (الأزدي، 718/2).

تباينت رؤى العلماء وتعددت عباراتهم في رسم حدود "التفسير"، فمنهم من أوجز في عبارته ومنهم من أسهب في تفصيل غاياته وأدواته، ويمكن استجلاء ذلك من خلال الاتجاهات التالية:

لتفسير كبيانٍ وإيضاح: ذهب ابن جزي إلى أن جوهر التفسير يكمن في "شرح كتاب الله، وتجليّة مقاصده، والكشف عما تحتويه آياته من دلالات صريحة أو إشارات خفية"، فهو إبانة للمراد بكل مقتضيات النص. (ابن جزي، 6/1).

التفسير كمنظومة علمية متكاملة: قدم الإمام الزركشي تعريفاً جامعاً، حيث اعتبره (العلم الذي يُتوسل به إلى فهم كتاب الله، والكشف عن معانيه، واستنباط ما احتواه من أحكام وحِكم). وقد اشترط لهذا العلم الارتكاز على روافد شتى؛ كعلوم اللسان (لغةً ونحواً وتصريفاً وبياناً)، وأصول الفقه، والقراءات، مع ضرورة الإحاطة بالسياقات التاريخية كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ. (الزركشي،149/2) وهو المنزع ذاته الذي نحا إليه الدكتور نور الدين عتر في تأكيده على أن التفسير هو الأداة العلمية لاستخراج كنوز القرآن وحِكمه. (نوردين عتر، 72)

التفسير ككشف للمراد والسياق: يرى الكافيجي أن التفسير في العرف العلمي هو "إماطة اللثام عن معاني القرآن وتوضيح مراد الله تعالى منه"، وهذا يشمل المعاني اللغوية والشرعية على حد سواء، وسواء استُمد المعنى من وضع اللفظ أصالةً أو من خلال القرائن الحالية وسياق الكلام الذي سيقت فيه الآيات. (الذهبي، 124،125).

التفسير كبحث في الدلالة: لخص العلامة ابن عاشور هذا الفن بوصفه (العلم الباحث في تبيين معاني الألفاظ القرآنية وما ترمي إليه من فوائد)، سواء جاء هذا البيان في صورة موجزة مقتضبة أو في تفصيل مسهب. (ابن عاشور، 11/1).

المبحث الثاني: أهمية أصول التفسير وأبرز المصادر في هذا العلم

لطالما كان هذا الفن محط أنظار العلماء وعنايتهم عبر العصور؛ إذ عكفوا على صياغة القواعد والضوابط التي تُنير لطلاب العلم سُبل الفهم السليم. ومع اتساع رقعة العلوم وتنوع المعارف، برزت الحاجة ملحةً لبلورة (أصول التفسير) كأدواتٍ معيارية لا يستغني عنها المفسر في تعامله مع النص القرآني.

الريادة التاريخية والمسميات: تشير المصادر التاريخية إلى أن الإمام بدر الدين الزركشي كان في طليعة من أرسى دعائم هذا العلم في سفره الخالد (البرهان في علوم القرآن). وقد تداول العلماء هذا العلم تحت مسميات شتى تعكس عمقه، فمنهم من أسماه: (قواعد التفسير)، أو (قانون التأويل)، أو (القواعد الكلية)، وصولاً إلى تسميته بـ (علم التفسير) في بعض السياقات.

كنه العلم وغايته: يُمكن تعريف أصول التفسير بأنه العلم الذي يستقصي الأسس والركائز العلمية المهدة لعملية التفسير؛ فهو المرشد لكيفية فهم الآيات، والمنهج الذي يضبط أوجه الاختلاف بين المفسرين وكيفية ترجيح بعضها على بعض.

وقد لخص شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الأهمية بوصفها:

(قواعد شاملة تيسر سبل الوصول إلى معاني التنزيل، وتمنح الباحث ميزانًا دقيقًا يفرق به بين الحق والباطل فيما يُنقل أو يُعقل من أقوال، كما تنصب الدلائل القاطعة للفصل بين الآراء المتنازعة). (ابن تيمية،7)

وفي منحىً آخر، يُنظر إليه كمعرفة بالقوانين التي يُتوسل بها لاستنباط مراد الله من الأدلة الشرعية، وفهم ما يترتب عليها من أحكام. الصنهاجي، 9)

نطاق البحث الزماني: ينصبُّ تركيز هذا البحث على تتبع نشأة وتطور أصول التفسير بدءاً من القرن الحادي عشر الهجري وصولاً إلى عصرنا الراهن، مستندين في ذلك إلى أمهات المصادر والمراجع التي أرخت لهذا الفن ورصدت تحولاته المنهجية.

* أُصولُ التَّفسيرِ

ذكر الشيخ سعود بن إبراهيم في منظومة الحبير في علوم القرآن وأصول التفسير أبياتاً حول أصول التفسير:

مَن يطلُبُ التَّعريفَ ليسَ يتعَبُ ... لأَنَّه الْمَعنَى الَّذي يُرَكَّبُ

فالأَصلُ : ما يُبنَى عليهِ الغَيرُ ... فاحفَظهُ يا نَجيبُ فَهْوَ خَيرُ

وَعَرَّفُوا الْمُرادَ بالتَّفسيرِ : ... بالكَشفِ والتَّبيينِ والتَّنويرِ

وقيلَ بالتَّأويلِ في التَّرادُفِ ... وهْوَ الذي له اختياراً قد قُفِي

وجُملَةُ التَّعريفِ بالتَّركيبِ ... مَعلومَةٌ للنَّاظِرِ اللَّبيبِ

وَهْوَ : القَواعِدُ التي تكونُ ... مُعَوَّلَ التَّفسيرِ لا ظُنونُ

لأَجلِ أَن يُصَحِّحَ التَّفسيرُ ... ويَبعُدَ التَّحريفُ والتَّقصيرُ

شهدت بلاد الهند محطةً فارقة في استقلال مصطلح (أصول التفسير) وتبلوره كعنوان صريح لمؤلفات علمية؛ حيث برز هذا العلم في القرن الثامن عشر الميلادي من خلال الأثر الخالد للإمام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (ت 1179هـ) والموسوم بـ (الفوز الكبير في أصول التفسير). وقد ضمّن الدهلوي في مقدمة كتابه قواعد نفيسة وجواهر معرفية، جعلها مفاتيح تعين القارئ على ولوج أبواب التدبر واستنباط مقاصد التنزيل.

وعلى ذات النهج، اقتفى أثره العلامة محمد صديق خان القنوجي (ت 1307هـ)، الذي أفرد لهذا العلم مؤلفاً مستقلاً أسماه (الإكسير في أصول التفسير)، ليكون لبنةً أخرى في بناء هذا الفن وتأكيد استقلاليته المنهجية. (عبدالرحمن حللي، 10)

وباستقراء كتب التراجم وفهارس المصنفات، يتضح لنا أن الاهتمام بهذا الفن لم يكن محصوراً في مسمى واحد؛ إذ تداوله العلماء تحت عناوين متباينة مثل: (قواعد التفسير) أو (مقدمات علوم التفسير).وهذا التنوع في التسميات مع وحدة الموضوع، إنما يعكس استمرارية الحراك العلمي وتضافر الجهود عبر العصور لتشييد صرح منهجي متين، يضمن الفهم الدقيق لكلام الله عز وجل ويصون التفسير من شطحات التأويل.

*** تبرز أهمية العناية بأصول التفسير في العصر الحديث من الناحيتين:**

أولاً: تعذر الإحاطة المعرفية الشاملة: وتتمثل في المشقة البالغة التي يواجهها المفسر عند محاولته استيعاب كافة الفنون والعلوم التي اشترطها العلماء لخوض غمار التفسير؛ إذ إن اتساع هذه العلوم وتشعبها يجعل من الإلمام التام بها غايةً بعيدة المنال.

ثانياً: غلبة التخصص وطغيان النزعة العلمية: وتتجلى في الجانب النفسي والمنهجي للباحث؛ فغالباً ما تميل كفة التفسير نحو العلم الذي تضلع فيه المفسر وبرع فيه، مما يؤدي إلى طغيان تفرده العلمي (سواء كان لغوياً، فقهياً، أو عقائدياً) على سائر الجوانب الأخرى، ويصبغ تفسيره بصبغة ذلك التخصص الواحد. (عبدالرحمن الحللي، 11)

*** المفسرين المعاصرين الذين اهتموا بهذا الجانب من قواعد وأصول التفسير:**

حينما ننظر إلى تفاسير العلماء نجد أنهم ذكروا في بداية تفاسيرهم عدة قواعد أصولية، وسموه بأصول التفسير أو قواعد التفسير من هؤلاء:

* جمال الدين القاسمي الدمشقي (ت 1332هـ / 1914م) صاحب تفسير محاسن التأويل.

* محمد طاهر بن عاشور التنوسي (1393ت/ 1973م) صاحب تفسير التحرير والتنوير.

وباستقراء المدونات المعاصرة في علوم التنزيل، نلحظ تبايناً في المسالك المنهجية؛ فبينما آثر فريق من العلماء إدراج مباحث هذا الفن ضمن الأبواب العامة لعلوم القرآن تحت مسميات كـ "أصول التفسير" أو "قواعده"، اتجهت ثلة أخرى نحو إفراد هذه القواعد بالتصنيف، سعياً لتمييزها كعلم مستقل بذاته وأدواته. ومن أبرز تلك المؤلفات التي جسدت هذا الاتجاه:

- كتاب (القواعد الحسان لتفسير القرآن): للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وهو أثرٌ نفيس استهله مؤلفه بالإشادة بمكانة هذه الأصول، واصفاً إياها بأنها قواعد جليلة القدر، تمنح قارئها بصيرةً في إدراك مقاصد الوحي والاهتداء بهديه. وقد أكد السعدي أن مخبر هذه القواعد أعظم من أي وصف، فهي تشرع للباحث مناهج في الفهم عن الله تغنيه عن استقصاء الكثير من التفاسير التي تفتقر إلى مثل هذه الضوابط المنهجية النافعة. (السعدي، 9)

- أصول التفسير وقواعده: لمؤلفه خالد عبد الرحمن العك (ت 1420هـ)، والذي سعى من خلاله إلى تأصيل هذا الفن وجمع شتات مسائله في قالب تعليمي ميسر.
- قواعد الترجيح عند المفسرين: للدكتور حسين بن علي الحربي، ويمثل هذا الكتاب أنموذجاً للتخصص الدقيق في كيفية المحاكمة بين الأقوال التفسيرية واصطفاء الراجح منها وفق معايير علمية صارمة.
- موسوعة (قواعد التفسير): للشيخ خالد بن عثمان السبت، وهي دراسة استقصائية شاملة، جمعت القواعد وضبطت تفاريعها، لتكون مرجعاً رصيناً لكل مشتغل بعلوم البيان القرآني. (عبدالرحمن الحللي،12)

*** مراجع في أصول التفسير:**

هناك مصادر عدة في هذا العلم تعتبر مراجع مهمة في أصول التفسير، سواء من المصادر القديمة والحديثة نذكر منها:

أ. "مقدمة في أصول التفسير" لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت:728هـ).

ب . "الفوز الكبير في أصول التفسير" للدهلوي (ت:1176هـ).

ج "أصول في التفسير" للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.

د . "أصول التفسير وقواعده" لخالد العك.

هـ "بحوث في أصول التفسير" لمحمد لطفي الصباغ.

و. "دراسات في أصول التفسير" للدكتور محسن عبد الحميد.

ز . "أصول التفسير ومناهجه" للدكتور فهد الرومي.(مساعد بن طيار،24)

*** موضوعات هذا العلم:**

يفتقر علم (أصول التفسير) إلى حصرٍ موضوعيٍّ جامد؛ نظراً لاختلاف الرؤى المنهجية لدى المصنفين وتفاوت مشاربهم العلمية، إلا أن جُلَّ مؤلفات هذا الفن تتقاطع عند قضايا جوهرية ترسم ملامح هذا العلم، ومن أهمها:

- الأطر التشريعية والمنهجية: وتتمثل في تبيان الحكم الشرعي للتصدي لبيان مراد الله، وتصنيف مراتب التفسير وأنواعه المختلفة.
- مسالك الكشف والبيان: وتُعنى بدراسة الطرق العلمية المعتبرة للوصول إلى المعنى، والموازنة بين مدرسة النقل (المأثور) ومدرسة العقل المنضبط (الرأي).
- المرجعيات التأصيلية: وهي الركائز الكلية التي يستند إليها المفسر، مع تتبع السنن المنهجية التي سلكها السلف الصالح في فهم التنزيل.

- فقه الخلاف والترجيح: ويعد هذا المبحث من أدق القضايا، حيث يستقصي بواعث الاختلاف بين المفسرين، ويُفكك أنواعه، ويضع القواعد الحاكمة للإجماع وكيفية توجيه تباين أقوال المتقدمين بما ينسجم مع مقاصد النص. .(مساعد بن طيار،25)

* نماذج حول أصول التفسير

تتعدد الأدوات التي يستعين بها المفسر لاستجلاء مراد الله تعالى، ومن أسمى هذه المسالك وأوثقها عروة:

أولاً: تفسير الوحي بالوحي (تفسير القرآن بالقرآن): إن القرآن الكريم وحدة موضوعية متكاملة، يفسر بعضه بعضاً، ويعضد بعضه بعضاً؛ فما جاء موجزاً في سياق، قد يجد الباحث تفصيله في سياق آخر، وما ورد عاماً أو مطلقاً في موضع، قد يلحقه التخصيص أو التقييد في موضع مغاير. لذا وجب على المفسر جمع الآيات التي تتحد في لفظها أو تلتقي في معناها ليرسم صورة بيانية متكاملة. (محمد علي، 228)

- مثاله :قوله سبحانه في فاتحة الكتاب: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} (الفاتحة،4). فقد جاء بيان كنه هذا اليوم وجلاله في سورة الانفطار بقوله تعالى: {يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} (الإنفطار،15-19)، فبيّنت الآية الأخيرة أن ملكوت ذلك اليوم متفرد لله وحده، حيث تنقطع الأسباب وتغيب الأملاك إلا ملكه سبحانه.

ثانياً: إلحاق المطلق بالمقيد: ومن القواعد الأصولية في التفير أن المطلق من الألفاظ يُحمل على المقيد إذا اتحد الموجب؛ ففي أحكام الشهادة أطلق القرآن الأمر بالإشهاد في قوله تعالى: {وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ} (البقرة، 282) غير أن هذا الإطلاق قد قُيد في موضع آخر بضرورة اتصاف الشهود بالنزاهة والاستقامة في قوله عز وجل} :وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ{ (الطلاق، 2). فأوجبت هذه الآية صفة "العدالة" في كل إشهاد مطلق ورد في النصوص الأخرى.

ثالثاً: فقه وجوه القراءات (علل القراءات): ويُعنى هذا العلم ببيان الحِكم اللغوية والبيانية الكامنة وراء تنوع القراءات، والكشف عن أسرارها في لسان العرب. والقراءات في حقيقتها حججٌ ساطعة لا تحتاج إلى برهان يعضدها، بل هي الحاكمة على قواعد اللغة، كما أشار ابن جني بقوله إن القرآن هو الأصل الذي يُقاس عليه ولا يُقاس على غيره.

- مثاله: التغاير في قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ}(التكوير،24) فبين قراءة (الضاد) وقراءة (الظاء) تتسع المعاني لتشمل نفي البخل عن رسول الله (ﷺ) في تبليغ الوحي (من الضّنّ)، ونفي التهمة والشك عنه في صدق الرسالة (من الظنّة)، مما يمنح النص شمولاً وإعجازاً لا يتحقق إلا بتعدد هذه الوجوه. (مساعد بن طيار،167) .

أشهر الكتب في علم أصول التفسير مع صورة الكتاب:

نستعرض فيما يلي كوكبة من المصادر والمراجع التي شكلت حجر الزاوية في هذا الفن، سواء كانت متقدمة أو معاصرة، ليتسنى للباحث استقاء القواعد من مظانّها الأصلية:

المصنفات التأسيسية والمؤصلة:

- مقدمة في أصول التفسير :لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ وهي العمدة في هذا الباب، وعليها مدار أكثر الشروح المعاصرة.
- الفوز الكبير في أصول التفسير :للإمام ولي الله الدهلوي، ويعد من أهم ما صُنف في استقلال هذا المصطلح.
- التيسير في قواعد علم التفسير :للإمام محمد بن سليمان الكافيجي، وهو من أوائل من أفرد القواعد بالتصنيف.
- أصول التفسير :للإمام جلال الدين السيوطي، صاحب الباع الطويل في علوم التنزيل.

الدراسات المنهجية والمعاصرة:

- قواعد التفسير (جمعاً ودراسة): للشيخ د. خالد بن عثمان السبت؛ وهي موسوعة جامعة في بابها.
- التحرير في أصول التفسير: وفصول في أصول التفسير، كلاهما للأستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار.
- الوجيز في أصول التفسير: للشيخ مناع القطان.
- أصول التفسير ومناهجه: للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي.
- أصول التفسير وقواعده: للشيخ خالد عبد الرحمن العك.
- مفاتيح التفسير: (معجم شامل) للأستاذ الدكتور أحمد سعد الخطيب.
- بحوث في أصول التفسير :للدكتور محمد بن لطفي الصباغ.

المنظومات العلمية وشروحها:

- إتحاف البصير بنظم أصول التفسير :لعبد الرحيم بن سعيد الإسحاقي.
- تحفة المفسر (نظم مقدمة ابن تيمية) :لعبد الحكيم بن حبيب أبو صندل.
- النظم الحبير في علوم القرآن وأصول التفسير :للشيخ د. سعود بن إبراهيم الشريم.
- شرح أصول في التفسير :للعلامة محمد بن صالح العثيمين.
- شرح مقدمة التفسير :للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

الدراسات الوصفية والتحليلية:

- أصول التفسير في مقدمات كتب التفسير :للدكتورة سلمى داود إبراهيم.

- المدخل إلى أصول التفسير :للشيخ أسامة السيد محمود الأزهري.
- أصول التفسير في المؤلفات :(دراسة وصفية موازنة) من إعداد وحدة أصول التفسير.
- ورقات في أصول التفسير :للدكتور عبد الرحمن بن يتيم الفضلي. (موقع الألوكة، 2016/8/3)

تنبيه: لإتمام الفائدة وتيسير الوقوف على هذه المراجع، أرفقتُ في نهاية هذا البحث ملحقاً خاصاً يضم صوراً لأغلفة هذه المصنفات، لتكون مرجعاً بصرياً يُعين الباحث على تمييز الطبعات والمصادر.

*** مقاصد القرآن وأصول التفسير عند الأئمة:**

العلاقة التي تجمع بين مقاصد القرآن وأصول التفسير، وتتحد هذه العلاقة بناء على تحديد مفهوم أصول التفسير، ومقاصد القرآن تُعد ركنًا أساسيا من أركان أصول التفسير، ومن ضمن خدمة هذا العلم كتب كثير من العلماء حول مقاصد القرآن الكريم، وقد ذكر مولاي بن حماد في كتابه أصول التفسير ومقاصد القرآن ومن هذا المضمون نذكر بعضاً منهم على سبيل التوضيح:

*** مقاصد القرآن عند الإمام الغزالي:**

1- تعريف المدعو إليه.
2- تعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه.
3- تعريف الحال عند الوصول إليه.
4- تعريف أحوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله وسره، ومقصوده التشويق والترغيب.
5- حكاية أحوال الجاحدين.
6- تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد.

*** مقاصد القرآن عند الإمام الرازي:**

1- التوحيد.
2- الأحكام الشرعية.
3- أحوال المعاد.

*** مقاصد القرآن عند رشيد رضا:**

1- أركان الدين الثلاثة: الإيمان بالله تعالى، وعقيدة البعث والجزاء، والعمل الصالح.
2- النبوة والرسالة.
3- إكمال نفس الإنسان من الأفراد، والجماعات، والأقوام.
4- الإصلاح الإنساني: الاجتماعي، السياسي، الوطني.
5- مزايا الإسلام العامة، أو خصائص الشريعة.

6- حكم الإسلام السياسي، أو النظام السياسي.
7- حكم المال، أو النظام الاقتصادي.
8- نظم الحرب وفلسفتها، أو السياسة الدولية.
9- قضايا المرأة.
10- تحرير الرقيق.

*** وقد اختصر عبد الكريم حامدي هذه المقاصد وجعلها في سبعة:**

1- الإصلاح العقدي.
2- الإصلاح الفكري.
3- الإصلاح الاجتماعي.
4- الإصلاح التشريعي.
5- الإصلاح المالي.
6- الإصلاح السياسي.
7- الإصلاح الحربي.

*** مقاصد القرآن عند الطاهر بن عاشور:**

ومن بين المعاصرين الذين اجتهدوا في استقراء مقاصد القرآن العلامة الطاهر بن عاشور، وأوصلها إلى ثمانية:

1- إصلاح الاعتقاد، وتعليم العقد الصحيح.
2- تهذيب الأخلاق.
3- التشريع؛ وهو الأحكام خاصّة وعامّة.
4- سياسة الأمة.
5- القصص وأخبار الأمم السالفة؛ للتأسّي بصالح أحوالهم.
6- التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين.
7- المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير.
8- الإعجاز بالقرآن؛ ليكون آية دالة على صدق الرسول

*** مقاصد القرآن عند الشيخ يوسف القرضاوي:**

1- تصحيح العقائد والتصوّرات.
2- تقرير كرامة الإنسان وحقوقه.
3- عبادة الله وتقواه.
4- تزكية النفس البشرية.
5- تكوين الأسرة، وإنصاف المرأة.
6- بناء الأمة الشهيدة على البشرية.

7- الدعوة إلى عالم إنساني متعاون. (مولاي بن حماد،65)

بعدما ذكرنا هذه المصادر تبين لنا اهتمام العلماء بهذا الجانب من علم أصول التفسير، وهذا يدل على عظمة هذا العلم وشرفه، وكما ذكر د.مساعد بن طيار في كتابه التحرير في أصول التفسير أهمية هذا العلم بقوله: وأصول التفسير هي المعيار الذي تقاس به الأقوال، ويعرف الصحيح مما دونه، ولولاها ماكان عندنا ما نضبط به الأقاويل، ونعرف الفرق بينهما. (مساعد بن طيار، 18)

الخاتمة وأهم النتائج:

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب أصول التفسير وتتبع مسارات تطوره، نحمد الله عز وجل على توفيقه لإتمام هذا الجهد، وقد تبلورت من خلاله جملة من النتائج الجوهرية، نوردها فيما يلي:

1. العناية التاريخية المستمرة: تبيّن أن أصول التفسير كانت وما تزال في صدارة اهتمامات العلماء عبر العصور، حيث عكفوا على تشييد قواعده وضبط أصوله لتكون مناراً لطلاب العلم في فهم التنزيل.
2. جوهر العلم ووظيفته :خلص البحث إلى أن "أصول التفسير" هو العلم المعنيّ بوضع المرتكزات العلمية والمقدمات المنهجية التي تضبط عملية الفهم، وتوجه أوجه الاختلاف بين المفسرين وفق موازين دقيقة.
3. الريادة والتبلور الاصطلاحي: كشف البحث أن المصطلح شهد نضجاً استقلالياً بارزاً في الهند، لاسيما بصدور كتاب (الفوز الكبير) للدهلوي، مما مثّل محطة فارقة في تاريخ تدوين هذا العلم.
4. التداخل والتكامل المنهجي :اتضح أن مباحث هذا الفن لم تكن معزولة، بل تغلغلت في مقدمات كتب التفسير وموسوعات علوم القرآن تحت مسميات متنوعة، مما يعكس مرونة المصطلح وسعة انتشاره.
5. الثراء الموضوعي والمرونة: تبين أن موضوعات هذا العلم تتسم بالاتساع وعدم الجمود؛ حيث تتفاوت مضامينه بين مؤلف وآخر بناءً على الزاوية المنهجية التي ينطلق منها كل باحث.
6. التلازم بين المقاصد والأصول: استنتج البحث أن مقاصد القرآن تشكل الركن الركين في بناء أصول التفسير، فلا يمكن استنباط المعاني بعيداً عن الغايات الكبرى التي نزل الوحي لتحقيقها.
7. الزخم المرجعي وأهميته: أظهر البحث وفرة المصادر القديمة والحديثة في هذا الفن، وهو ما يعد دليلاً قاطعاً على حيويته وأهميته القصوى في صيانة الفكر التفسيري من الزلل.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) لسان العرب ن: دار صادر – بيروت،ط: الثالثة - 1414 هـ.

- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) القاموس المحيط ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إ: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ت: مجموعة من المحققين ن: دار الهداية.

- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)كتاب التعريفات ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ن: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط: الأولى 1403هـ -1983م.

- عبد الكريم بن علي بن محمد النملة الْمُهَذَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً) مكتبة الرشد – الرياض : 1420 هـ - 1999 م.

- نور الدين محمد عتر الحلبي علوم القرآن الكريم ن: مطبعة الصباح – دمشق ط: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

- بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، 1987م.

- أبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ) التسهيل لعلوم التَّنْزيل تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط: الأولى - 1416 هـ.

- أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.

- محي الدين أبو عبدالله الكافيجي، التيسير في قواعد التفسير تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة القدسي، ط: الأولى سنة 1419 هـ - 1998 م.

- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس1984 م.

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) مقدمة في أصول التفسير ن: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ط: 1490هـ/ 1980م.

- عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ)، مبادئ الأصول تحقيق: الدكتور عمار الطالبي ن: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط: 1980.

- الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم النظم الحبير في علوم القرآن وأصول التفسير ط: دار الوَطَن للنَّشرِ - 1422 هـ / 2001 م .

- عبد الرحمن حللي " قواعد التفسير النشأة والتطور والصلة بالعلوم الأخرى، مع تصرف يسير، ن: موقع الجمل https://www.aljaml.com، تأريخ النشر: 15/8/ 2009.

– د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار فصول في أصول التفسير تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان ن: دار ابن الجوزي ط: الثانية، 1423هـ.

– د. مساعد بن سليمان الطيار، التحرير في أصول التفسير، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط: الخامسة 2019.

– أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ) القواعد الحسان لتفسير القرآن ن: مكتبة الرشد، الرياض ط: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

– د. محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة) المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ن: موسسة الرسالة – بيروت ط: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

– موقع الآلوكة الشرعية https://www.alukah.net/sharia الذي أظافة مقالة تحت عنوان مصادر أصول التفسير نشر بتأريخ 3/ 8/ 2016.

–د. مولاي عمر بن حماد أصول التفسير ومقاصد القرآن، دار السلام للطباعة والنشر، ط: الأولى،2010م.

ملحق صور كتب مصادر أصول التفسير:

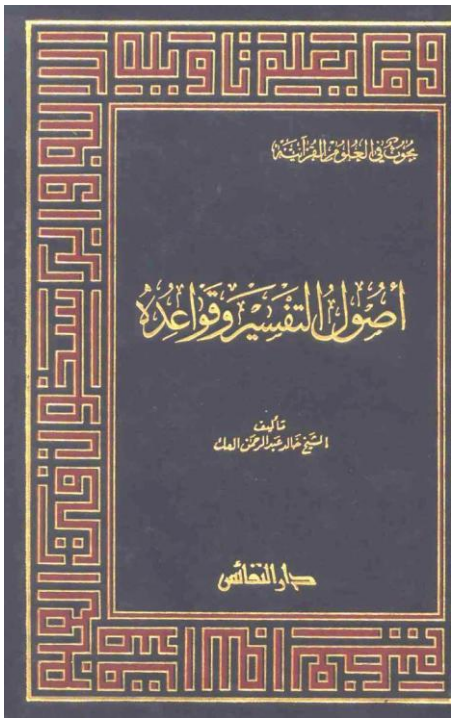

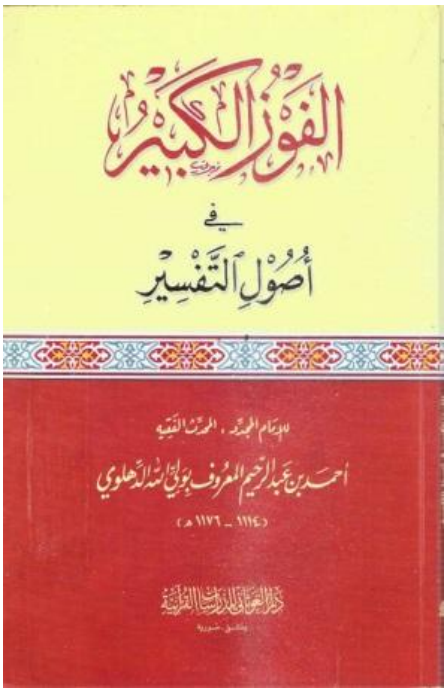

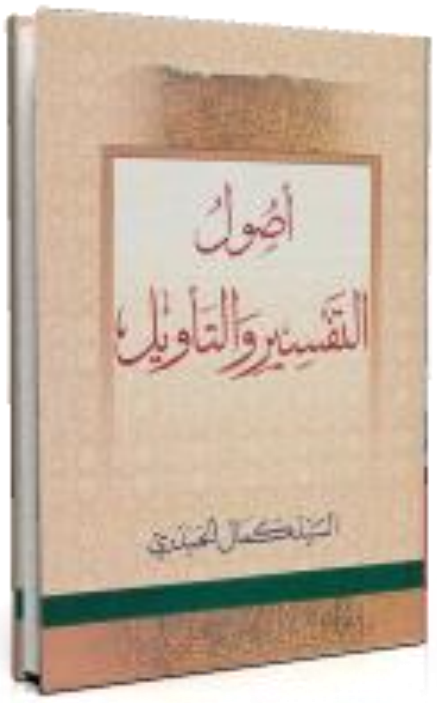

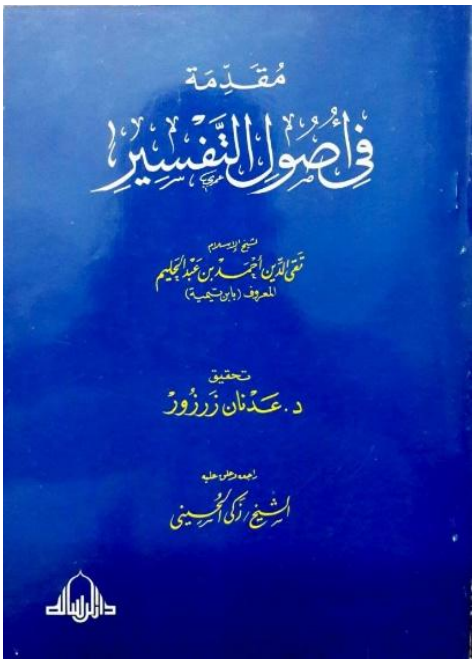

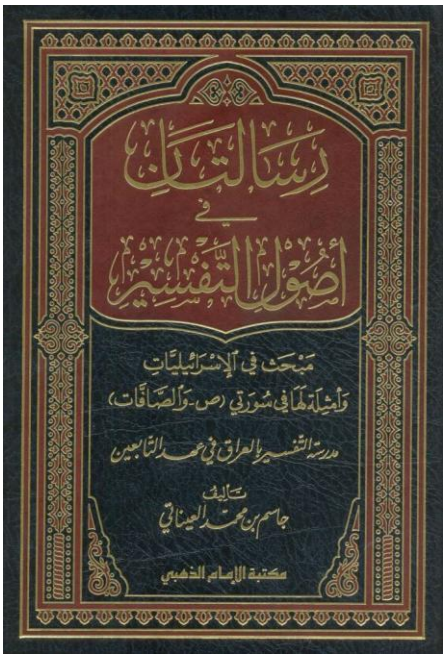

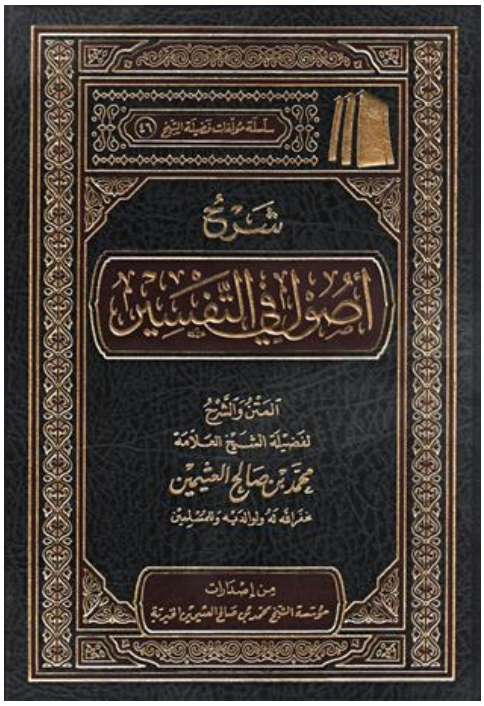
شرح
أصول في التفسير
المتن والشرح
لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين

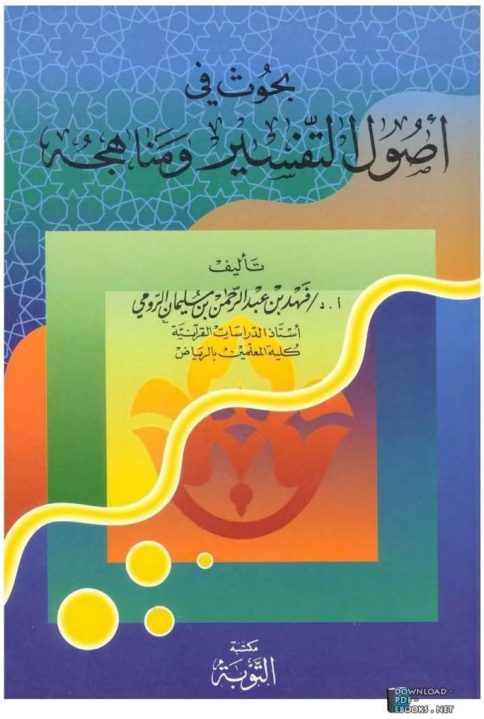
بحوث في
أصول التفسير ومناهجه
تأليف
أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي
مكتبة التوبة

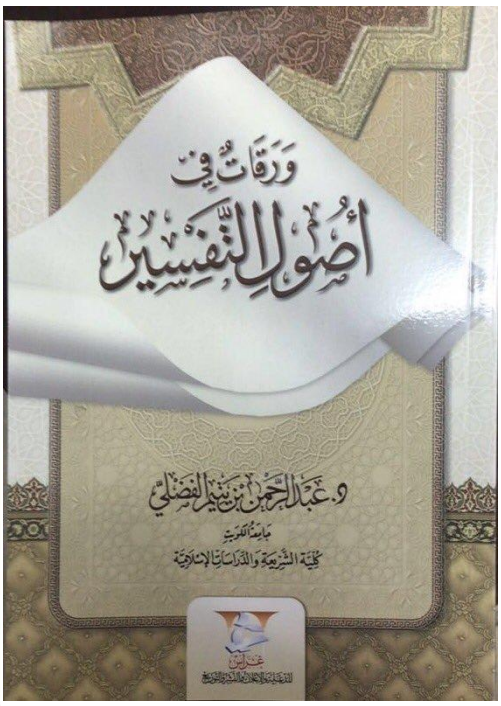
ورقات في
أصول التفسير
د. عبد الرحمن بن سليم الفضلي

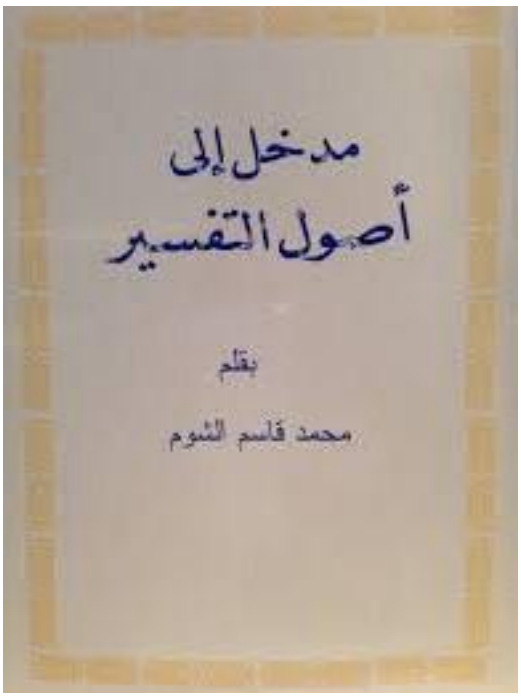
مدخل إلى
أصول التفسير
بقلم
محمد قاسم الشوم

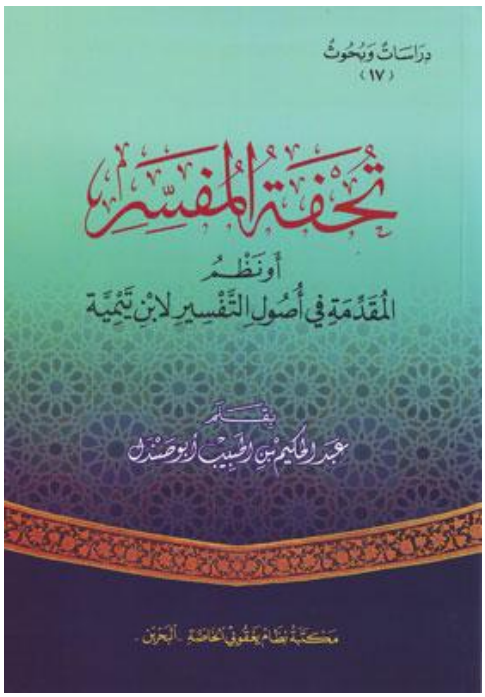
دراسات وبحوث
(١٧)
تحفة المفسر
أو نظم
المقدمة في أصول التفسير لابن تيمية
بقلم
عبد الحكيم بن أديب أبو صندل

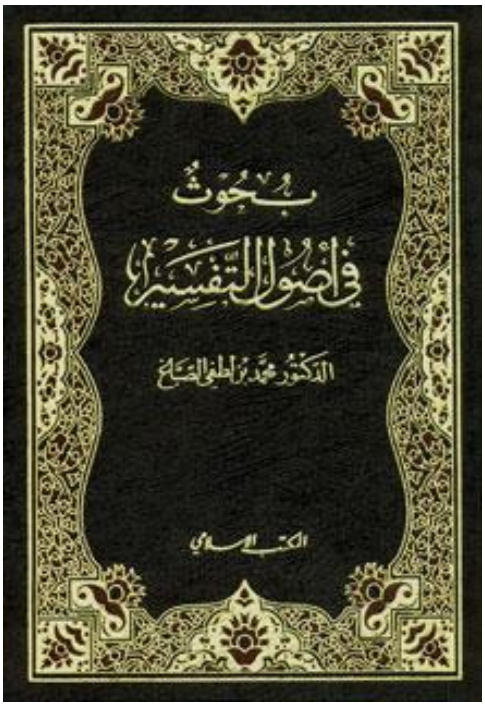
بحوث
في أصول التفسير
الدكتور محمد بن لطفي الصباغ
المكتب الإسلامي

أصول التفسير
في مقدمات كتب التفسير
إعداد
د. سلمى داود إبراهيم بن داود
أستاذ مساعد بكلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى

إتحاف البصير
بنظم
أصول التفسير
لأبي عبد الله عبد الرحيم
بن سعيد الإسحاقي

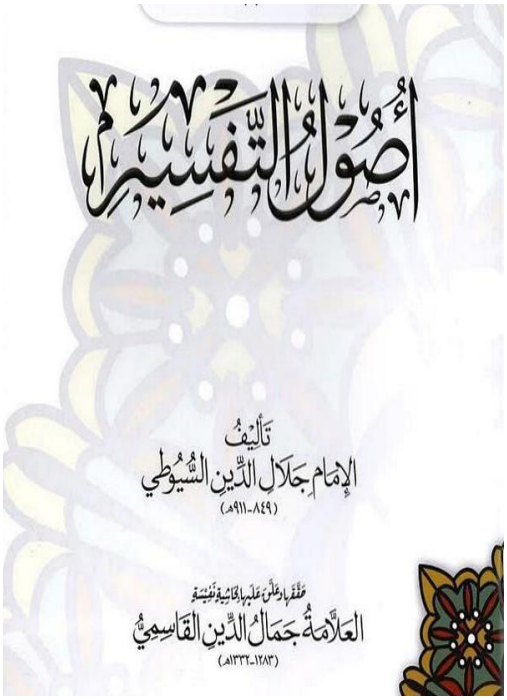
أصول التفسير
تأليف
الإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩-٩١١هـ)
العلامة جمال الدين القاسمي
(١٢٨٣-١٣٣٢هـ)

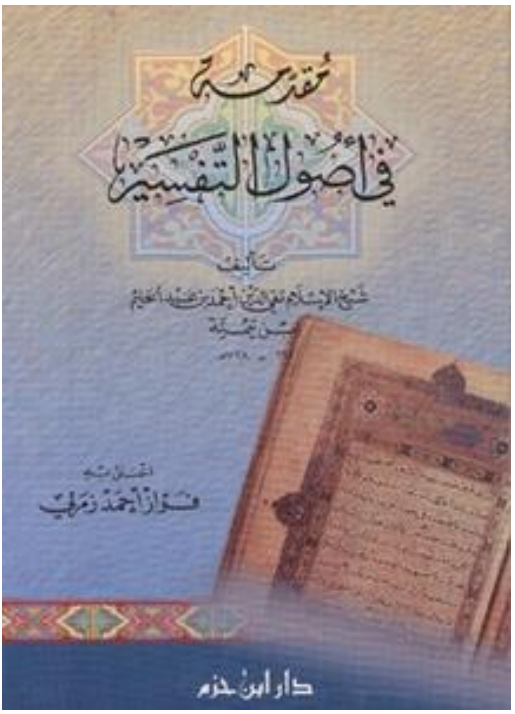
مقدمة
في أصول التفسير
تأليف
شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
ابن تيمية
دار ابن حزم

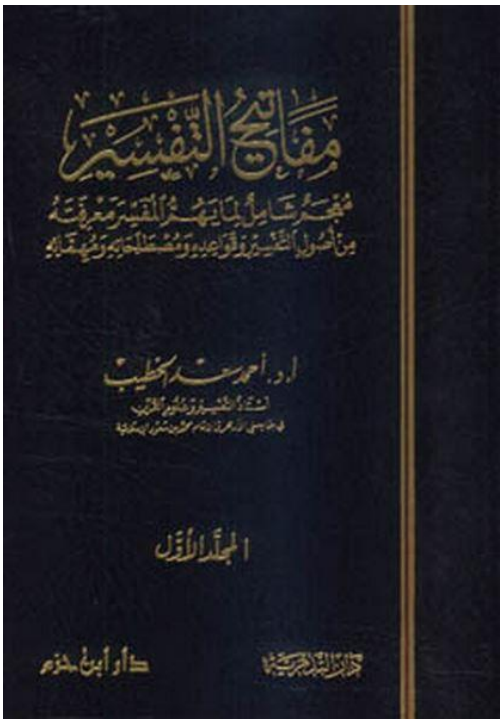
مفاتيح التفسير
مع فهرس شامل لمباحثه المقيد معرفته
من أصول التفسير وقواعده ومصطلحاته ومهماته
د. أحمد سعد الخطيب
المجلد الأول
دار ابن حزم

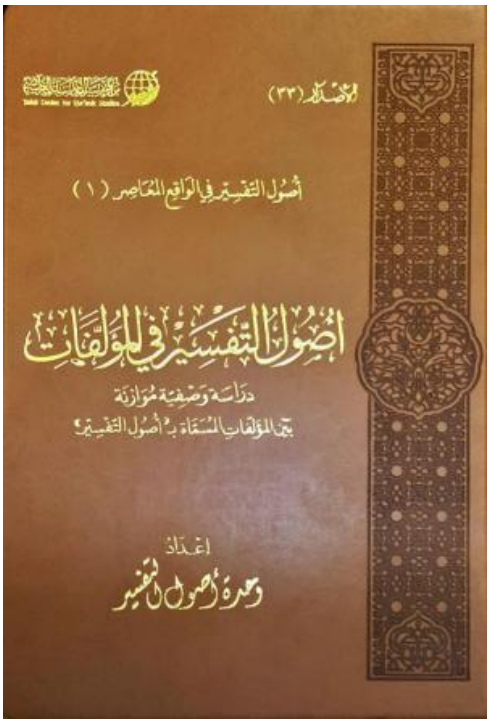
(٣٣)
أصول التفسير في الواقع المعاصر (١)
أصول التفسير في المؤلفات
دراسة وصفية موازنة
بين المؤلفات المسماة بـ أصول التفسير
إعداد
وحدة أصول التفسير

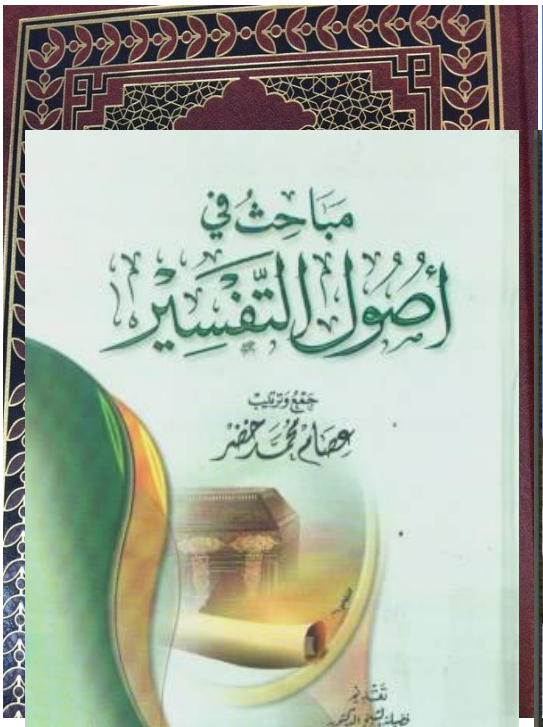
مباحث في
أصول التفسير
جمع وترتيب
هشام محمد حضر

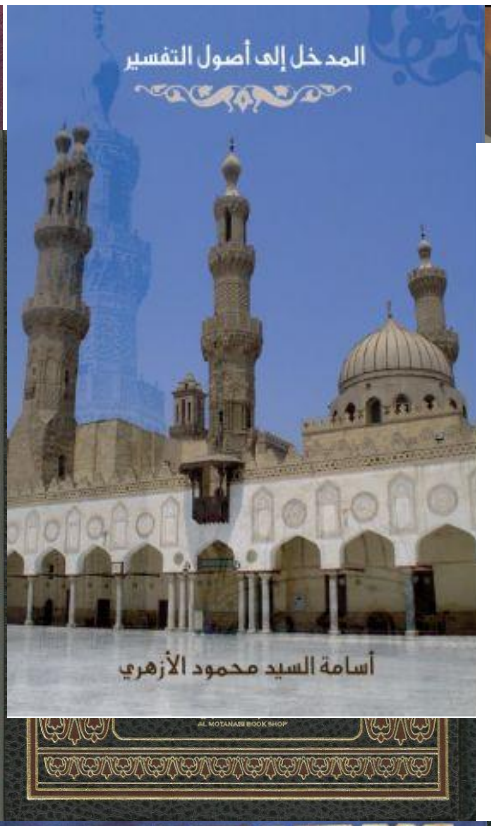
المدخل إلى أصول التفسير
أسامة السيد محمود الأزهري

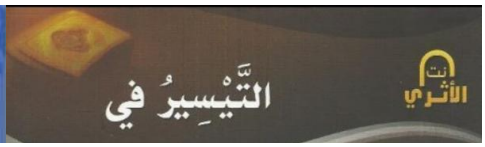
التيسير في
الأثري

فصول في
أصول التفسير
مساعد بن سليمان الطيار
د. محمد بن صالح الفوزان

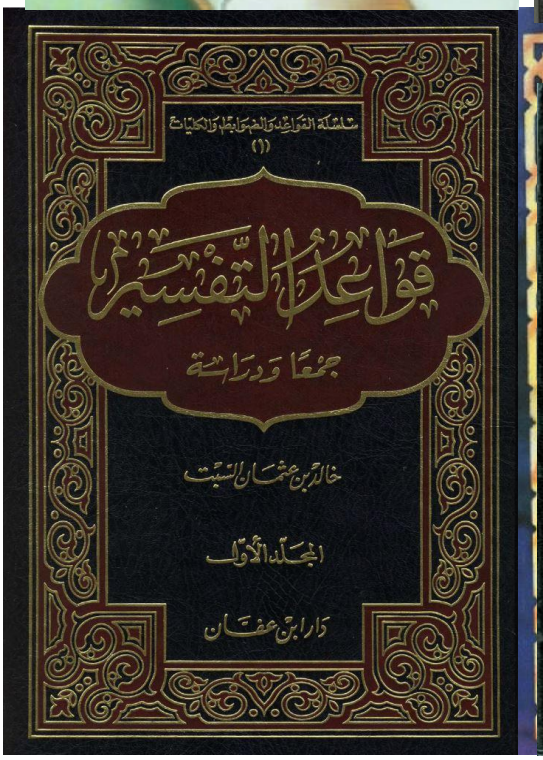
سلسلة القواعد والضوابط والكليات
(١)
قواعد التفسير
جمعًا ودراسة
خالد بن عثمان السبت
المجلد الأول
دار ابن عفان

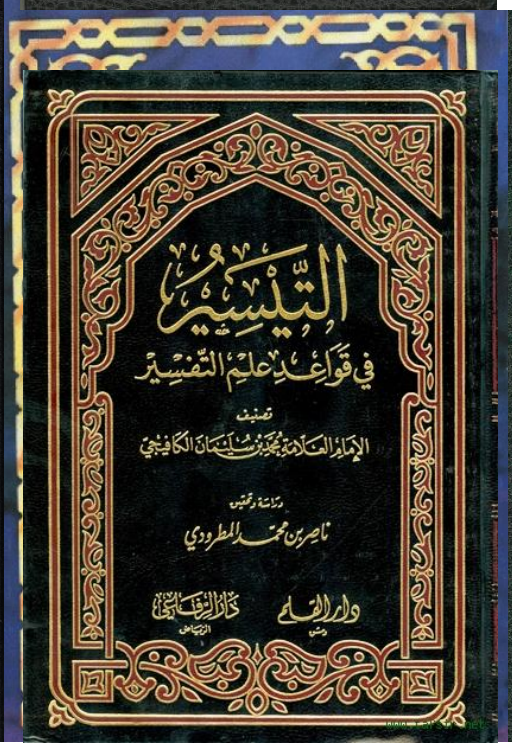
التيسير
في قواعد علم التفسير
تصنيف
الإمام العلامة محمد بن سليمان الكافيجي
دراسة وتحقيق
ناصر بن محمد المطرودي
دار الراية
دار الوفاء

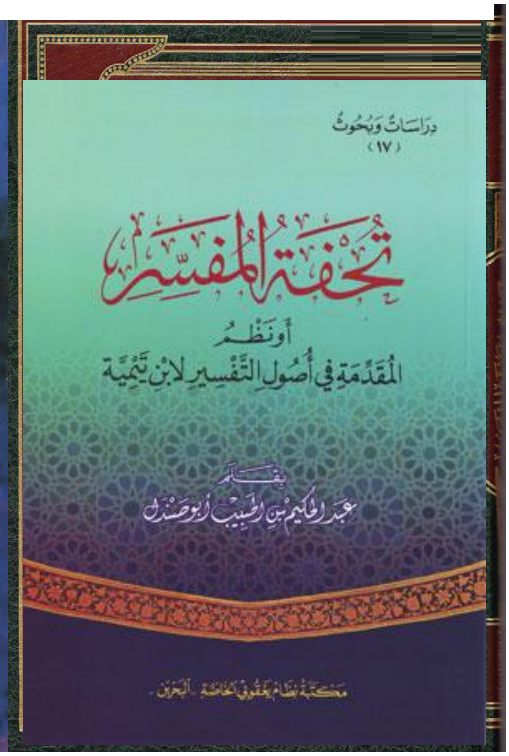
دراسات وبحوث
(١٧)
تحفة المفسر
أو نظم
المقدمة في أصول التفسير لابن تيمية
بقلم
عبد الحكيم بن الحسيب أبو صعيليك

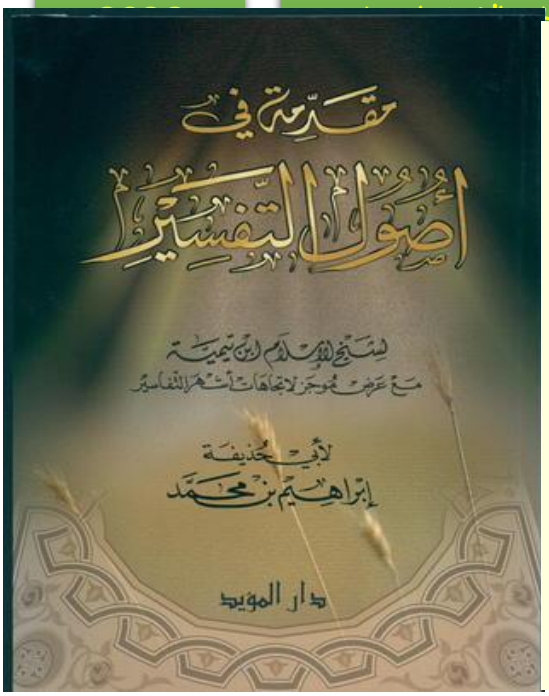
مقدمة في
أصول التفسير
لشيخ الإسلام ابن تيمية
مع عرض موجز لاتجاهات أئمة التفاسير
لأبي حذيفة
إبراهيم بن محمد
دار الموحد

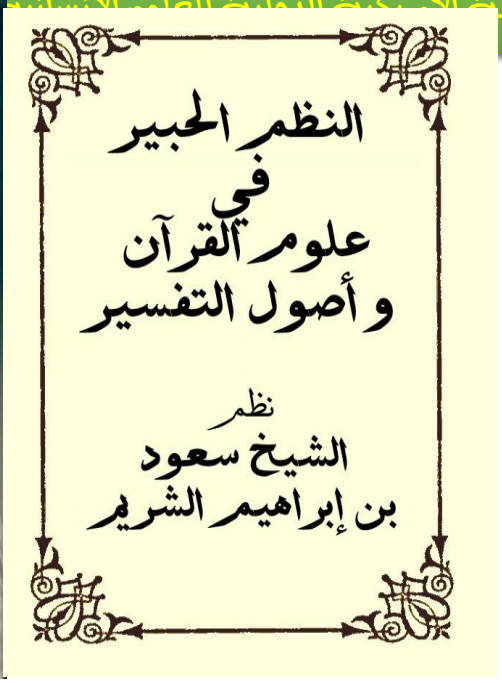
النظم الحبير
في
علوم القرآن
و أصول التفسير
نظم
الشيخ سعود
بن إبراهيم الشريم

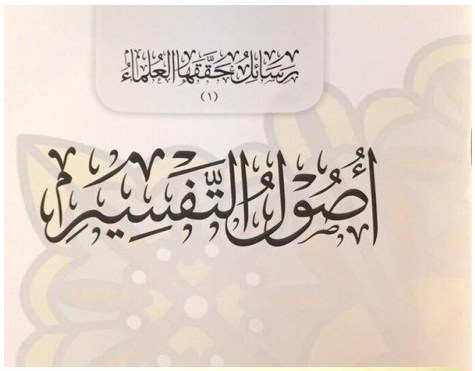
رسائل تحقيقها العلماء
(١)
أصول التفسير

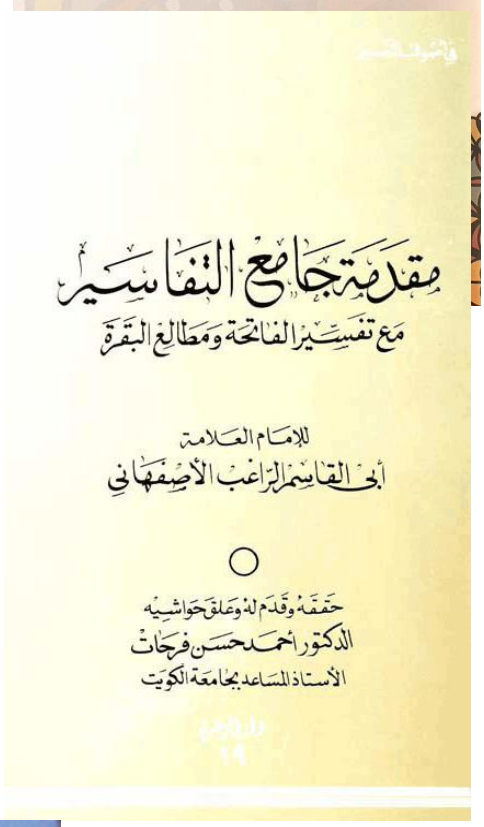
مقدمة جامع التفاسير
مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة
للإمام العلامة
أبي القاسم الراغب الأصفهاني
حققه وقدم له وعلق حواشيه
الدكتور أحمد حسن فرحات
الأستاذ المساعد بجامعة الكويت

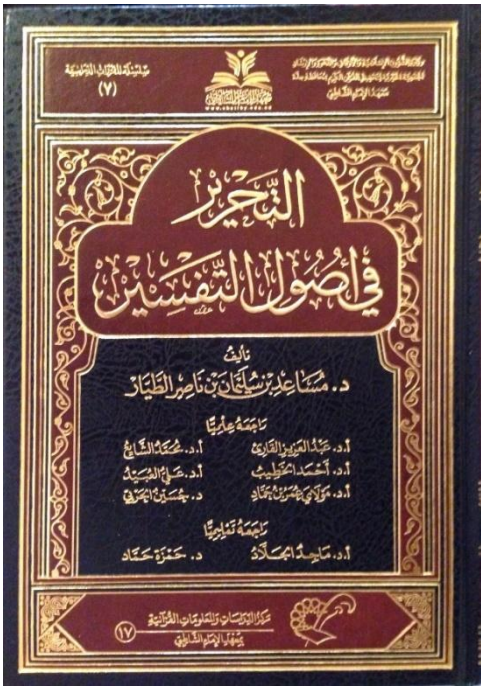
(٧)
التحرير
في أصول التفسير
تأليف
د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار
رابعة عالميًا
رابعة تدريبيًا
د. حمزة حداد

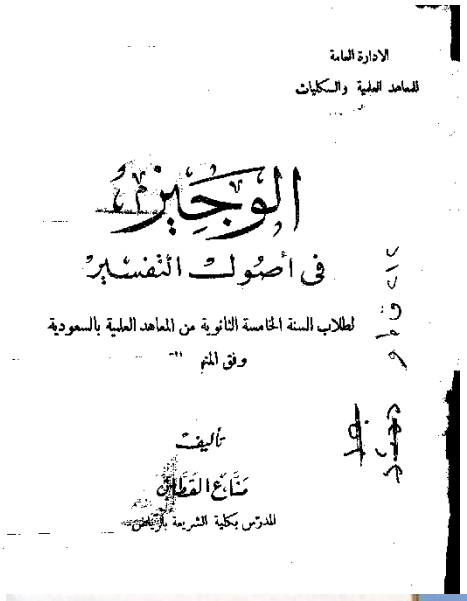
الإدارة العامة
للمعاهد العلمية والكليات
الوجيز
في أصول التفسير
لطلاب السنة الخامسة الثانوية من المعاهد العلمية بالسعودية
وفق المنهج الجديد
تأليف
مناع القطان
المدرس بكلية الشريعة بالرياض

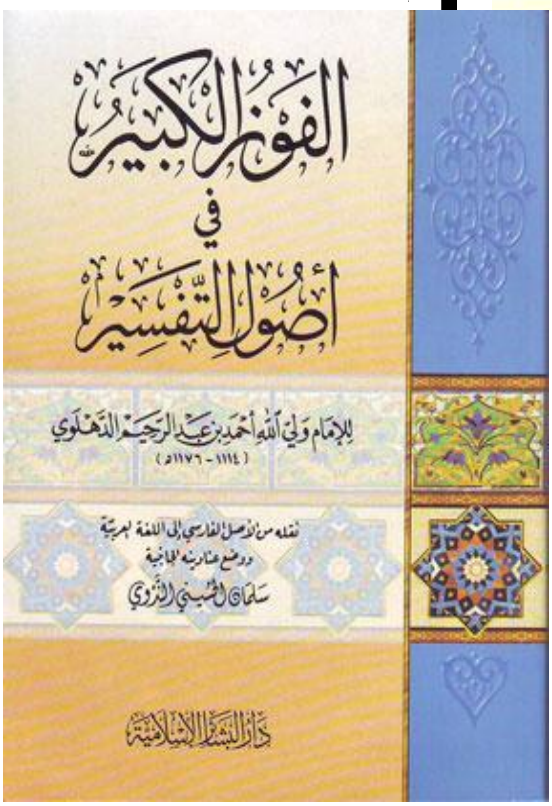
الفوز الكبير
في
أصول التفسير
للإمام ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي
(١١١٤ - ١١٧٦ هـ)
نقله من الأصل الفارسي إلى اللغة العربية
ووضع عناوينه الجانبية
سلمان الحسيني الندوي
دار البشائر الإسلامية

Issue - 26 - Part 3- April - 2026 - Year 5 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

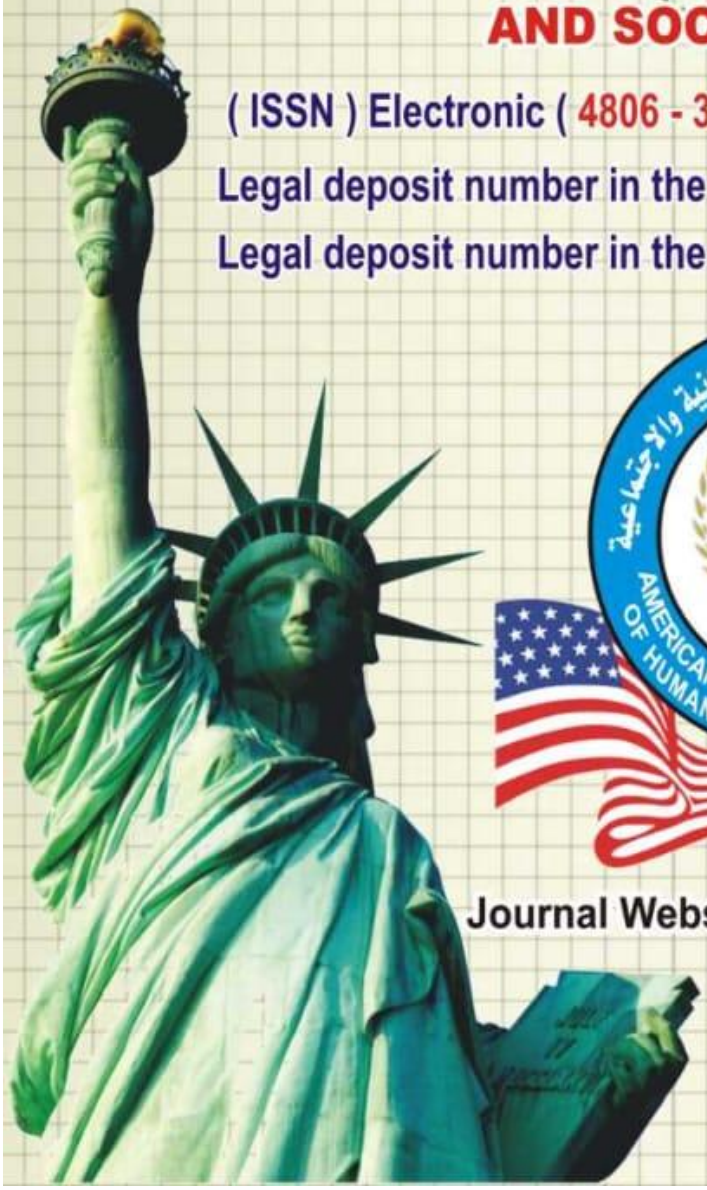

Journal Website : https://iajphss.us/